اثر إستراتيجية المظلة العنقودية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط

م. د. حيدر شاكر نايف
وزارة التربية / تربية الرصافة الثالثة
dr.hayder.sh78@gmail.com

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة (اثر إستراتيجية المظلة العنقودية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط). بلغت عينة البحث (56) طالباً، توزعوا على مجموعتين، بلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة (28) طالباً، وعدد أفراد المجموعة التجريبية (28) طالباً، وقد كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات هي: (اختبار مستوى الذكاء، الأعمار الزمنية للطلاب بالأشهر، والمعرفة السابقة)،وبعد تحديد المادة العلمية وصياغة الأغراض السلوكية، وإعداد الخطط التدريسية، اعد الباحث اختباراً تحصيلياً تكون من (35) فقرة اختبارية (اختيار من متعدد)، تأكد الباحث من صدقه وثباته، تم تطبيقه على مجموعتي البحث، وتم معالجة النتائج إحصائياً باستعمال الحقبة الإحصائية (spss) وقد توصلت الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل.

الكلمات المفتاحية: (المظلة العنقودية – التحصيل)

الفصل الأول

مشكلة البحث :Research problem

المراقب لمخرجات التعليم العام يلاحظ أنّ نسبة كبيرة منها ليست بالمستوى المطلوب، فهناك انخفاض في تحصيل الطلاب ناتج عن عوامل عديدة منها الاقتصادية و السياسية والتربوية و الثقافية وعلى الرغم من الجهود التي يبذلها كل من المشرفين والمدرسين ومؤسسات الدولة التربوية فإنها لم تحقق الغرض أو الغاية المرجوة من ذلك. ولإنقاذ ما يمكن إنقاذه واللحاق بركب التقدم والتطور، لذا لزم ان يكون هناك علاج لمختلف العوامل المسببة لذلك ومنها نوعية الاستراتيجيات المتبعة في التدريس وأسلوب التدريس وجعل التدريس فعالا قادراً على إحداث التغير المطلوب
(السليتي، 2008 : 55). الأمر الذي يدعوا إلى حث الجهود وتركيزها على تطوير العملية التعليمية بوصفها أداة المعرفة، وهذا ما اوصى به المؤتمر العلمي الثامن عشر الذي عقد في بغداد عام (2018) على وجوب تطوير المناهج الدراسية ومنها المواد الاجتماعية، ليتضمن هذا التطور الاستراتيجيات التعليمية، و الأهداف، وطرائق التدريس، والأساليب والمحتوى التعليمي ، لمواكبة هذا التطور السريع في عالم التعلم والتعليم

(جامعة بغداد، وقائع المؤتمر، 2018 : 10-19). فلم يعد هدف العملية التعليمية التعلمية مقتصراً على تزويد الطلاب بالحقائق والمعارف والمعلومات والمفاهيم بل تجاوز إلى الاعتناء بعمليات التفكير (الحلاق،2007 : 9) لأن الهدف الرئيس من دراسة المواد الاجتماعية هو تنمية التفكير عند الطلاب ومساعدتهم من خلالها على إدراك الحقائق وفهمها وتنظيم أفكارهم وتطبيقها في حياتهم اليومية (السامرائي واخرون، 2000: 169)
وتواجه مادة الاجتماعيات بصورة عامة، والجغرافية بصورة خاصة مشكلات كثيرة وهذه المشكلات أو الصعوبات تتجسد في عالم يتسم بسرعة التطوير والتغير مما يستلزم من المدرس الابتعاد والتخلي عن أدواره التقليدية في عملية التدريس إلى ادوار جديدة فيه (جودة، 2010 : 9). وإن واقع مدارسنا و ما تشير إليه البحوث والدراسات السابقة تبين أن الممارسات السائدة في مدارسنا بمختلف مراحل التعليم تشير إلى عدم قدرتها على احتواء معطيات التغير والتطور المتسارع في هذا العصر، الأمر الذي أسفر عن علاقة عميقة بين الحياة المدرسية والحياة الاجتماعية، والجانب الأساس يعود إلى اعتماد الطرائق التقليدية في التعلم لسهولة تداولها وليس لها الأثر الحاسم في اكتساب الطلاب المعلومات والحقائق العلمية لمادة الاجتماعيات والتي تظهر معالمها في انخفاض مستوى تحصيل الطلاب في هذه المادة، إذ يؤكد (عابد، 2008) أنّ الحديث عن انخفاض مستوى التحصيل في مادة الاجتماعيات بشكل عام يعني الحديث عن انخفاض التحصيل في مادة الجغرافية بشكل خاص إذ إن الكثير من الطلاب لا يقبلون على تلك المادة لأنهم يرونها غير ذات فائدة لذا فأن انخفاض تحصيلهم أمر مفرغ منه (عابد، 2008 : 264) وهذا ما أكدته كثير من الدراسات أجريت في هذا الصدد والتي حاولت الحد من هذه المشكلة منها دراسة (الشكرجي، 2005 :21) ودراسة(الشديفات،2008 :16) ودراسة (عبجل، 15:2008) ودراسة (العبيدي، 2010 :18) إذ أوضحت ضعف الطلاب في تحصيل مادة الجغرافية وان لهذا الضعف أسباباً عدة منها الاستراتيجيات والطرائق التي تعتمد على الحفظ والتلقين من دون الاهتمام بالطلاب وقدراتهم على التفكير ، وعن طريق زيارة الباحث الميدانية للمدارس المتوسطة (المتمثلة بمجتمع البحث) لغرض التعرف على طرائق التدريس المتبعة تبلورت لديه فكرة ورؤية واضحة بالطرائق التدريسية التي يستخدمها معظم المدرسين في تدريس الطلاب وتأكد لهم عرض سابقاً من كونها طرائق تؤكد على الاستظهار والحفظ وعلى المستويات الدنيا من التفكير. وتأسيسا على ما تقدم يؤكد الباحث أنّ هناك حاجة مُلحّة وضرورية إلى مواكبة كل ما هو جديد و حديث في استراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس التي تتلاءم مع المتغيرات والتطورات التي حصلت، إذ لم يعد مقبولا التمسك بالطرائق التقليدية لأنها لم تعد كافية لتلبية متطلبات العملية التعليمية والتربوية، وأصبح من المهم الإلمام بكل ما هو جديد في التدريس ووضعه موضع التنفيذ في مجال العمل التربوي لا سيما ان العالم اليوم يشهد قفزات نوعية وكمية في مُختلف مجالات الحياة وأن البقاء على الطرائق التقليدية في التدريس سيزيد حتما الهوة بيننا وبين بلدان العالم المتقدم .

وفي ضوء ذلك تبلورت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:
ما اثر التدريس باستعمال إستراتيجية المظلة العنقودية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط؟

أهمية البحث:Research Importance

يشهد العالم اليوم مدى ارتباط العلم الوثيق بحياة الأمم ونهضتها، فهو يعيش عصراً مليئاً بالتطورات المعرفية والعلمية والتكنولوجيا والذي أثر بدوره في مستقبله وتفكيره (الكبيسي والداهري,2000: 7).

وإنَّ التقدم العلمي الذي حققه الإنسان في العصر الحديث يعد واحداً منْ أعظم الانجازات التي حَققها الإنسان في حياتهِ منذ القدم, وقد أصبَح العصر الذي نعيش فيه متميزا بآثار هذا التقدم الواضح ممَّا يدعونا إلى أن نطلق عليه اسم عصر العلم (عبد الحسين،2008: 2).

وتعد التربية العامل الأساس الأول في التطور العلمي والتقني الذي يعيشه العالم في هذا العصر فهي تسعى إلى تنشئة طالب منتج مسلح بالمعرفة والمهارات والقدرات الفردية التي تدفع به إلى المشاركة الفعالة لخدمة المجتمع الذي يعيش فيه وبذلك تعد المحرك الأساس لكل تقدم وتطور يشهده المجتمع وتسعى التربية إلى تحقيق أهدافها لا بد أن تكون تربية علمية تزود الطالب بالمعلومات والمفاهيم الوظيفية وتنمية مهاراته الأساسية واتجاهاته العلمية وطرائق تفكيره حتى تجعله قادراً على فهم البيئة من حوله وعلى مواجهة المشكلات التي تعترضه وحلها على وفق المنهج العلمي السليم (العبايجي، 2002 :111).

وان تدريس المواد الاجتماعية بشكل عام وتدريس مادة الجغرافية بشكل خاص ذو أهمية كبيرة، إذ تعد مادة الجغرافية جزءاً مهماً وفعالاً من المواد الاجتماعية، فهي علم كثير الدقة والاتساع وذات قيمة علمية وعملية فهي تجمع بين متطلبات العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، ويهدف تدريسها لتزويد الطلاب بالمعلومات والمفاهيم والحقائق الجغرافية التي تمكنه من التعرف على طبيعة العالم الذي يعيشون فيه (الطائي، 2006: 8) لذلك فهي تكشف عن طبيعة هذه البيئة بشقيها الطبيعي والبشري، كما تهتم بدراسة كيفية استثمار الإنسان للمصادر المتوفرة على سطح الأرض وبحث التباينات الموجودة بين مختلف المناطق والعلاقات المتبادلة فيما بينها وباختصار فهي تهتم بدراسة التكامل بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها (الرواضية، 2001 :384). ولقد ازدادت أهمية المواد الاجتماعية في المناهج الدراسية في عالمنا المعاصر لما لها من أثر فعال في إعداد الناشئة ليكونوا أفراداً نافعين في المجتمع وتبصيرهم بحقائق التطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في بيئتهم الخاصة والبيئات الأخرى (العزي، 2000: 5). إنَّ التعليم في المرحلة المتوسطة له أهمية كبيرة في كونها بداية مرحلة المراهقة أو باكورة مرحلة المراهقة إذ ترافق هذه المرحلة تحولات عقلية ونفسية واجتماعية وجسمية، يحتاج فيها المتعلم إلى رعاية واهتمام صحيح نظراً

لوجود مشاكل ترافق هذه المرحلة، وتتيح هذه المرحلة المزيد من الفرص لكي يحقق المتعلم انتماء أعمق إلى ثقافته الأصلية، فضلا عن أنها تتيح المزيد من الفرص لتنمية قدراته واستعداداته بما يعدهم للاختيار التعليمي أو المهني في المراحل التالية. إضافة إلى أن التقدم العقلي يكون فيها من الجانب النوعي أو الكمي بحيث يكون الطالب أعظم قدرة وتمكن على استخدام استراتيجيات وطرائق وأساليب أكثر امتداداً من مرحلة الطفولة (صادق وحطب،1988 :353). كما أن التطلع الحركي والعملي والعلمي يصل قمته في هذه المرحلة، لذا تُعد هذه المرحلة مرحلة مهمة في تنمية المهارات واكتشافها وتطويرها وتهذيبها (الزيني،1969 :256). وأولت الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم العناية إلى استراتيجيات التدريس والطرائق والأساليب ونظرت إليها على أنها حجر الزاوية في العملية التعليمية؛ وذلك لما لها من أهمية كبيرة في تحقيق أهدافه او ترجمة أهداف المنهج الدراسي إلى مفاهيم وميول واتجاهات التي تتطلع المدرسة إلى تحقيقها (رزوقي وعبد الأمير,7:2005). وأن ما أظهرته نتائج الدراسات والبحوث بضرورة استعمال استراتيجيات وطرائق تدريس جديدة تنسجم مع متطلبات التطور في المعرفة و النهضة العلمية، فإن عدم اعتماد الطرائق والاستراتيجيات الفعالة في التدريس يؤدي إلى تدني أداء الطلاب وانخفاض مستوى تحصيلهم العلمي والدراسي (زيتون، 2001 : 49). ويعد المدرس الناجح في حقيقتهِ طريقة ناجحة، إذ يقاس مدى نجاح المدرس في قدرته على إيصال المعلومات والمعارف إلى أذهان الطلاب لا بمقدار ما يعرف من هذهِ المعلومات (الدليمي،1995: 31). لهذا أصبح من الواجب على المدرس استعمال أساليب و طرائق تدريسية تنسجم مع طبيعة الطلاب وخصائصهم السلوكية من جهة و مع طبيعة المادة الدراسية وأهدافها من جهة أخرى

(الأحمد ويوسف، 2001 : 28).

ومن هذا يعد التعلم من المظاهر والسمات المهمة التي تؤدي دوراً مهماً في تقدم كثير من الشعوب، إذ انه يؤثر تأثيراً إيجابياً وشاملاً في تنشئة جيل جديد على أسس علمية متطورة و حديثة، ويقاس هذا التقدم بمدى معرفتها باستراتيجيات ووسائلها ونظرياتها وطرائق التدريس من الأدوات الفعالة والمهمة في العملية التربوية، إذ تؤدي دوراً أساسياً في تنظيم الحصة الدراسية وفي تناول المادة العلمية، ومن دون إستراتيجية حديثة متبعة في تدريس لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية العامة والخاصة (الأحمد،ويوسف،2001: 55).

وإزاء هذه التأكيدات زادت عناية التربويين باستعمال أفضل الأساليب و الطرائق والاستراتيجيات التي تحسن واقع التعليم فقد عقدت في العراق كثير من الندوات والمؤتمرات التربوية وما تزال تعقد من اجل تحسين مستوى العملية التربوية ورفع كفاءتها، والتأكيد على ضرورة تطوير المناهج واستخدام استراتيجيات حديثة في التدريس

لمواكبة التطور العلمي السريع في عملية التعلم والتعليم وتعد إستراتيجية (المظلة العنقودية) من الاستراتيجيات التي تهدف إلى تمكين الطلبة من تكوين تعلم ذي معنى عند تناولهم موضوع الدرس (عطية,2010: 171). وهي استراتيجيه مؤثرة تساعد الطلاب على بناء المعنى وتكوينه، وقبل أن يندمج الطالب في محاكاة أو الإنصات للدرس أو مشاهدة أو عرض فلم تعليمي، يحدد الطالب ما الذي يعتقد أن يعرفه عن الموضوع، وما الذي يريد أن يعرف عن الموضوع، وبعد القراءة أو الاستماع أو الملاحظة يحدد المتعلم ما الذي تعلمه (عبد الباري، 2010 : 311). وإستراتيجية (المظلة العنقودية) بوصفها من استراتيجيات التعلم النشط توفر للطالب الفرص باستمرار لتقويم نفسه وتركز عناية الطالب، وقدراته على القضايا التي لا يعرفها، للتغلّب على الصعوبات التي تعيق استيعابه لموضوع، فضلاً عن ذلك تُمكن الطالب من إدراك المعرفة، والمهارات الكامنة داخله، التي تمنحها لمزيد من الثقة في التعلم، وإكسابها لمزيد من فرص النجاح والتفوق (العتوم،2009: 276). وتنبثق أهمية هذه الإستراتيجية في مجال التعلم والتعليم والعمل فهي تجعل عند الطالب القدرة على نمو ونجاح تعلمه إلى ذاته، وتزيد من ثقته بنفسه وقدرته على ان يخطط ويراقب ويسيطر ويقوم تعلمه الخاص، وتتيح له الفرصة للاستعمال المدروس للمهارات لتحسين أدائه ومساعدته على نقل المهارات إلى خبرات أخرى، زيادة على تغيير موقعه أثناء العمل، وتزويده بمفتاح لتحسين تكيفه وتنظيم سلوكه، وزيادة تحصيله (الهاشمي وطه، 2008 : 52-53). و يعد التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم النفسية والتربوية تعقيداً, وذلك لاشتراك كثير من العوامل والعمليات المختلفة منها مدرسية و شخصية و اجتماعية واقتصادية, كما انه من أكثر المجالات التي تتيح الفرصة للكشف عن قدرات الطلاب وتنمية مواهبهم و طموحاتهم (حمدان,1996:65).

والتحصيل هو أحد الجوانب المهمة في النشاط العقلي الذي يؤديه الطالب, وينظر إليه على أنه محك أساس يمكن في صوغه ومن طريقه تحديد المستوى الأكاديمي والأدائي للطالب (الخالدي,2008: 89).

هدف البحث :Research objective

يرمي إلى معرفة (اثر إستراتيجية المظلة العنقودية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط). و للتثبت من هدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الاجتماعيات باستعمال إستراتيجية (المظلة العنقودية)، ومتوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار التحصيلي البعدي.

حدود البحث: يتحدد هذا البحث بالآتي:

1- طلاب الصف الأول المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنين في المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الرصافة (الثالثة) للعام الدراسي (2018 -2019م).

2- موضوعات كتاب مادة الاجتماعيات (الفصل الرابع والفصل الخامس) المقرر تدريسه لطلاب الصف الأول متوسط الفصل الدراسي الثاني (الكورس الثاني) من العام الدراسي (2018 -2019م) وزارة التربية،ط1 لسنة 2017 تنقيح لجنة في وزارة التربية.

تحديد المصطلحات:Terms Definition

حدد الباحث المصطلحات الواردة في عنوان البحث بالآتي:

أ- الإستراتيجية :The Strategy

عرَّفها (الهاشمي و الدليمي:2008) بأنها: "مجموعة الإجراءات والممارسات والأساليب والأنشطة التي يتبعها المدرس داخل الصف للوصول إلى المخرجات في ضوء الأهداف التي وضعها"(الهاشمي والدليمي:2008،ص19).

عرَّفها الباحث إجرائياً: (مجموعة من الخطط والإجراءات والممارسات والأنشطة التي يختارها الباحث ويعدها سلفاً لاستعمالها الواحدة تلو الأخرى أثناء تنفيذ الدرس مستخدماً الامكانات المتاحة لمساعدة الطلاب على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة).

ب- إستراتيجية (المظلة العنقودية)

عرَّفها (الدليل) بأنَّها: "إستراتيجية تتكون من سؤال أساسي واسع يطلق عليه سؤال المظلة يغطي الموضوع المطروح من خلال تناوله بأسئلة متفرعة منه .

عرَّفها الباحث إجرائياً بأنَّهُا:(مجموعة من الخطوات والإجراءات والممارسات، التي يستعملها الباحث اعتمادا على خطوات إستراتيجية المظلة العنقودية لتدريس الفصول الثلاثة الأخيرة من كتاب مادة الاجتماعيات لصف الأول المتوسط- عينّة البحث(المجموعة التجريبيّة) لبيان فاعليتها في التحصيل.

ج- التحصيل :Collection

عرَّفهُ الخالدي (2008) بأنهُ: "نشاط عقلي معرفي للطالب يستدل عليه من مجموع الدرجات التي يحصل عليها في أدائه لمتطلبات الدراسة "(الخالدي: 2008 : 92).

عرَّفُه الباحث إجرائياً بأنهُ: (هو نسبة ما يحصل عليه طلاب الصف الأول المتوسط (عينة البحث) من معلومات ومعارف وحقائق بعد تدريسهم مادة الاجتماعيات والذي يقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها في الاختبار التحصيلي البعدي الذي أعده الباحث لأغراض هذه الدراسة).

د- مادة الاجتماعيات

عرَّفها (الفتلاوي:2004) بأنَّهُا: "المنهج المدرسي الذي يدرس في مدارسنا (الابتدائية والمتوسطة والإعدادية و الثانوية) والذي يتضمن مادة الجغرافية والتاريخ والتربية الوطنية والتي تعني بدراسة الإنسان والعلاقات الإنسانية وما ينشأ عنها من مشكلات ومواقف تبدو كرد فعل طبيعي لتلك العلاقات"(الفتلاوي،2004 :18).

عرَّفها الباحث إجرائياً بأنَّهُا: (الموضوعات الدراسية التي سيُدرسها الباحث في التجربة الحالية والتي تتضمن الفصلين الأخيرة من (معلومات وحقائق ومفاهيم) في كتاب مادة الاجتماعيات المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية في العراق على طلاب الصف الأول متوسط للعام الدراسي (2018 – 2019م).

هـ – المرحلة المتوسطة:

"وهي السنة الأولى من المرحلة المتوسطة والتي تلي المرحلة الابتدائية وتسبق المرحلة الإعدادية وتُعد المرحلة المتوسطة مكملة لما يدرسه الطالب في المرحلة الابتدائية وتشمل الدراسة فيها على مواد إنسانية ومواد علمية تزوده بمعلومات أوسع تساعد الطالب للدخول للمرحلة الإعدادية" (جمهورية العراق،1996 : 7).

الفصل الثاني
جوانب نظرية

أولاً/ الإستراتيجية :The Strategy

إن مصطلح الإستراتيجية مصطلح يوناني الأصل وكان يعني الخطط العامة, ثم أصبح من المصطلحات المستخدمة في الحياة العسكرية و تعني (فن القيادة العسكرية في مواجهة الظروف الصعبة وحسب الاحتمالات المختلفة فيها واختيار الوسائل المناسبة لها).

وقد توسع استعمال هذا المفهوم ليشمل مجالات كثيرة سياسية واقتصادية و إدارية وغيرها من المجالات ومنها المجال التربوي إذ يشير(الشريف وآخرون) بأنها (مجموعة من الأنشطة والمبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة متكاملة و تكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مسارات بقصد إحداث تغييرات فيه وصولا إلى أهداف محددة).(الشريف وآخرون،1979: 30) لقد انتشر مصطلح إستراتيجية في النشاط التربوي منذ سبعينيات القرن الماضي للنمو السريع في استخدام الملاحظة المنظمة ولدراسة التدريس والتعليم.(Richard.1982:247)) وتعني إستراتيجية التدريس هي مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المدرس و تؤدي إلى تمكين الطلاب من الإفادة من الخبرات التعليمية المخططة وبلوغ الأهداف المنشودة وهي اشمل من الطريقة ,إذ إنها هي التي تختار الطريقة الملائمة مع مختلف الظروف والمتغيرات المؤثرة في الموقف التدريسي ,اما الطريقة التي (هي الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها المدرس في توصيل محتوى المنهج للدارسين في أثناء قيامه بالعملية التعليمية فإنها أوسع من الأسلوب ,وان الأسلوب هو الوسيلة التي يستخدمها

المدرس لتوظيف الطريقة بصورة فعالة) .(جامل،2000: 18). في حين إستراتيجية التعليم تعني (مجموعة من التحركات المتشابهة التي يقوم بها المدرس عند قيامة بتدريس مفهوم ما. ((Henderson:1970:192). أما (Eggen&Aseta) يُعرفان النماذج بأنها استراتيجيات تدريس صممت لإنجاز أغراض تعليمية معينه بهذا ميزوا بين النماذج واستراتيجيات التدريس ألعامه في أن النماذج تكون مصممه لإنجاز أغراض محدده، وان استخدامها يتطلب القدرة على تحديد أنواع مختلفة للأغراض التعليمية بحيث إن أي نموذج يمكن أن يختار للمقابلة غرض خاص .أما الإستراتيجية فيكون مرجعها في الغالب إلى الأنشطة والإجراءات التي يستخدمها المدرس لتدريس موضوع معين.

(Eggen&Other. 1970:12)

ثانياً/ إستراتيجية المظلة العنقودية : The cluster Parachute Strategy

سبب تسميتها :

جاء اسمها من طبيعة عمل الأسئلة التي تطرحها فهي ذات طابع شمولي يغطي كل الموضوع المطروح كحال المظلة التي يستعملها الأشخاص وتغطيتها لكل جسمهم من الشمس أو المطر (الخليفة،1996 :123)

مكونات الإستراتيجية:

الأساس في بناء الإستراتيجية هي الأسئلة الصفية وهي نوعان هما (سؤال المظلة وأسئلة المتابعة التي تلحق به). (العزاوي،19:2008)

تطبيق الإستراتيجية:

تبدأ بإعطاء المدرس إيجاز عن الإستراتيجية للطلاب ثم يطرح المدرس سؤال المظلة الشامل للفكرة العامة للموضوع ويستقبل إجابات متعددة له و بعدها يلحق به أسئلة مشتقة منه ويستقبل ما يقدمه الطلاب من إجابات ثم يطرح المدرس سؤال المظلة مجددا ويستقبل أسئلة الطلاب المغايرة أو المتفردة (المسعودي،86:2015)

خصائص إستراتيجية المظلة العنقودية:

تتصف هذه الإستراتيجية بالترابط إذ يعرض المدرس مادته بصيغة منسقة ومتسلسلة كذلك تتصف بالشمول فعن طريق أسئلة المتابعة لسؤال المظلة يتم شمول كل الموضوعات المطروحة.

سلبيات إستراتيجية المظلة العنقودية:

لا تخلو إستراتيجية المظلة العنقودية من بعض العيوب ومنها انقضاء وقت الدرس في عرض ومناقشة سؤال مظلة واحد، الأمر الذي يؤدي إلى تأخير المدرس عن الخطة المقررة للمنهج (قطامي،68:1995)

أسباب استخدام إستراتيجية المظلة العنقودية:

هنالك أسباب متعددة في استعمال إستراتيجية المظلة العنقودية ومنها :

1- مساعدة الطلبة على الاستعداد لتحديد موقفهم من أية معرفة

2- زيادة التأكيد على ممارسة مهارات التفكير.
3- مشاركة الطلبة الفعالة في المادة.
4- بناء المعرفة بدلاً من تلقينها.
5- الانتباه للتفاصيل.
6- تنمية الثقة بالنفس والايجابية لدى الطلبة و تكسر الجمود.
7- الخروج عما هو تقليدي في التدريس.
8- تنظيم الحقائق والمفاهيم بطريقة منظمة.

متطلبات إستراتيجية المظلة العنقودية:

حتى يحقق الطلاب إستراتيجية المظلة العنقودية وجد الباحث هناك مجموعة من المتطلبات يجب على المدرس توفيرها:

1- تستغرق وقت طويل في البناء والإعداد.
2- قدرة الطلبة على الانضباط والالتزام في موضوع النقاش.
3- تقويم أداء المجموعة و أفرادها بعد إتمام الواجب.
4- اعتماد أسلوب الثناء والتشجيع،وحث الطلبة على المشاركة، ودعم وإثارة حماسهم.
5- إتاحة الفرصة للجميع بالمشاركة، وحرية التعبير عن آرائهم و أفكارهم.
6- تحتاج مدرساً ذا مهارة عالية في ضبط و إدارة الصف وإعداد الأسئلة.
7 – تحديد الوقت اللازم لإجابة كل طالب.
8- تنشيط معرفة السابقة لدى الطلبة.

الهدف من إستراتيجية المظلة العنقودية:

يشير (علي ، 2011) إلى أن هناك مجموعة من الأهداف دفعتهُ إلى استعمال هذه الإستراتيجية ومنها:-

1- تبادل المعلومات والأفكار والمعارف عن الموضوع بين الطلاب في الصف
2- مساعدة الطلاب على الفهم وخلق جو تعليمي فعال يطرد الملل عنهم.
3- تنوع مصادر التعلم، وإشراك الطلبة في تحديد أهدافهم التعليمية.
4- تجذب انتباه الطلاب إلى الدرس ويضعهم حقاً في مركز العملية التعليمية.
5- تتناسب مع قدرات الطلاب واهتمامهم، والاعتماد على تقويم الطالب لنفسه ولزملائه.
6- إتاحة التواصل في كُل الاتجاهات بين الطلاب والمدرس
7- تساعد المدرس في إثارة دافعية و اهتمام الطلاب نحو المادة.
8- تساعد المدرس في التخطيط وإعداد الأسئلة والأنشطة، وتشخيص مواضع القوة والضعف في فهم الطلاب . (علي،2011 :236).

ثالثاً/ التحصيل:Collection

يعد التحصيل بمفهومه الحديث اكتساب الطرق العلمية الصحيحة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى المهارات المدرسية بطريقة علمية منظمة، لذا فهو يهتم بجانبين أساسيين من نواتج التعلم هما الجانب " المعرفي – المهارى " وأن اهتمام التعريف بالجانب المعرفي والمهاري يعني الاهتمام ضمناً بالجانب الوجداني، ومما لاشك فيه أن عملية التحصيل المعرفي ليست عملية آلية ميكانيكية بحتة وإنما هي فن من الفنون الذهنية، له أصوله وقواعده ومناهجه، والتحصيل المعرفي يقوم على النظرة الفاحصة والوعي والإدراك والاستيعاب والتحليل والتركيب والمقارنة والتطبيق والتعميم والتمييز والربط بين المواد بعضها ببعض وبينها جميعاً وبين مظاهر الحياة (الجميل، 2000 :113) .

إذ يولي رجال التربية والمعنيون بالتعليم، التحصيل الدراسي اهتماماً كبيراً نظراً لأهميته في حياة الفرد والتحصيل وسيلة تقويم أساسية في العملية التربوية، فهو معيار أساس، يتم بموجبه تحديد مقدار تقدم الطلبة في الدراسة وتوزيعهم على أنواع التعلم المختلف وكذلك اختبار البرامج التعليمية التي تناسبها، كما يساعد في تحسين أساليب التعلم والتعليم . وتهتم المؤسسات التربوية بالتحصيل، لكونه يعد مؤشراً على مدى تقدمها نحو الأهداف التربوية، فهو يظهر نتاجات التعليم التي تسعى المؤسسات التربوية إليها (الظاهر وآخرون،1999 :50). والتحصيل من الأهداف التربوية التي يسعى التدريس لتحقيقه أو من طريقه يتعرف كل من المدرس والطالب على مدى إنجازه وتقديمه فالمدرس يطلع على مستوى أدائه من خلال العملية التدريسية، أما الطالب فإن نتائج تعلمه تضعه على مراكز الضعف في تعلمه فيعمل على الإقلال منها أو أزالتها والتحصيل هو مدى ما تحقق من أهداف التعلم في موضوع ما سبق للفرد دراسته أو تدرب عليه من خلال مشاركته في الأعمال المبرمجة . (عريفيج وآخرون، 1985 :67).

إن معظم أدوات القياس المستعملة لقياس التحصيل هي الاختبارات التحصيلية التي يقوم المدرس بإعدادها، واختبارات التحصيل تحاول قياس ما حصل عليه الطلاب فعلا بعد أن درسوا برنامجاً معيناً أو ما حصل عليه الطلبة بعد التدريب . وفي هذا الصدد يشير (جلال، 1963)إلى أن المربين وعلماء النفس يعدون فوائد قياس التحصيل عن طريق الاختبارات التحصيلية كما يأتي :-

1- أنها تمنع تحيز المدرسين في إعطاء الدرجات وتفضيل بعض الطلبة على بعض.

2- أنها تساعد على بيان نواحي القوة والضعف في المناهج التي يقوم المدرس بتطبيقها مما يؤدي إلى تعديلها .

3- تفيد في بيان عيوب طرائق التدريس المختلفة ومقارنة عمل المدرسين بعضهم ببعض .

4- تساعد على تشخيص نواحي القوة والضعف عند كل طالب في المواد الدراسية مما قد يستغل في توجيهه ومساعدته .

5- تستعين بها بعض المدارس في توجيه الطلبة في نواحي التخصص التي يمتازون فيها . (جلال، 1963 : 436). وأن نتائج الاختبارات التحصيلية تعد عوامل مهمة في تقرير مصير الأفراد الذين تعطى لهم، لذلك كان من الواجب أن تقوم هذه الاختبارات بقياس ما هو مقصود بها أن تقيسه و بدرجة عالية من الكفاية وأن تكون نتائجها دالة تماماً على مستوى قابليات الشخص الممتحن .(عدس و آخرون، 1993 : 230) .

ويمكن استخدام الاختبارات التحصيلية للأغراض الآتية :-

- قياس مستوى التحصيل : يهدف إلى معرفة مدى تحقيق الأهداف لدى الطالب في المادة الدراسية .

- التشخيص والعلاج : يهدف إلى الكشف عن مواطن الضعف لدى الطالب وتحديد الثغرات لعلاجها وتحديد الأساليب التحصيلية التي تعيق الطالب لمادة معينة، ومن ثم وضع علاج لهذه الأسباب .

- التصنيف : يهدف إلى تصنيف الطلبة ضمن تخصصات دراسية معينة أو تشعيب الطلبة حسب معدلاتهم في المواد المختلفة، من أجل إيجاد شعب متجانسة نسبياً من حيث التحصيل

- أغراض أخرى : بما أن أغراض الاختبارات التحصيلية تعد جزءاً من أغراض القياس والتقويم بصفة عامة فأن هناك أغراضاً أخرى تتصل بالاختبارات التحصيلية كالنصح والتوجيه والإرشاد وصناعة القرار و إثارة الدافعية وتقويم المناهج من حيث ملائمتها حاجات الطلبة وأغراض البحث العلمي و تعد الاختبارات التحصيلية وسيلة تقويم أساسية في العملية التربوية فهي معيار أساس يتم بموجبه تحديد مقدار تقدم الطلبة في الدراسة وتوزيعهم على أنواع التعلم المختلف كذلك في اختبار البرامج التعليمية التي تناسبهم، فضلاً عن أنها تساعد في تحسين أساليب التعلم والتعليم و تؤدي إجادة استعمال نتائج الاختبارات التحصيلية إلى زيادة تفهم الطلبة لأنفسهم و تحسين تعلمهم.

(الظاهر وآخرون، 1999 : 50)

هناك أساليب متعددة لتقويم التحصيل الدراسي لعل من أهم هذه الأساليب:

1- أسلوب الملاحظة : حيث يراقب المدرس ما يقوم به الطلبة بصورة مباشرة من أنشطة وأفعال، وبذلك يستطيع تقدير مدى التحصيل الذي يظهر به بعض الطلبة .

2- الاختبارات الموقفية : حيث يوضع الطالب في موقف يتطلب إظهار السلوك الذي يعبر عن مستوى التحصيل المتحقق لديه و يصلح هذا الأسلوب لقياس مدى امتلاك الطلبة وإتقانهم لبعض المهارات الحركية مثل القراءة الجهرية .

3- أسلوب كتابة التقارير القصيرة : حيث يوزع المدرس طلاب الصف على مجموعات صغيرة و يسند لكل مجموعة مهمة يتطلب تنفيذها .

4- الاختبارات الكتابية : وهي نوعان الاختبارات المقالية والاختبارات الموضوعية

(زيتـــــــــون، 1994 : 234)

.

ويرى الباحث عن طريق العرض السابق أن عملية قياس تحصيل الطلاب تخدم هدفاً تربوياً أساسياً، وهو التأكد من مدى تحقيق الأهداف التربوية كما تسهم في تشخيص نواحي القوة والضعف عند كل طالب في المادة الدراسية كما يكشف التحصيل عن تأثير الاستراتيجيات والطرائق والأساليب التدريسية التي يستخدمها المدرس، فقد تظهر نتائج الاختبار التحصيلي غير جيدة وهذا لا يعني أن الطلاب غير جيدين، وإنما المدرس قد يكون لديه حقائق غزيرة إلا أنه لا يستطيع إيصالها إلى الطلاب بدقة بوضوح .

الفصل الثالث

منهج البحث و إجراءاته:Research Methodology and Procedure

يضم هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث والإجراءات التي أخذ بها الباحث لتحقيق هدف بحثه من حيث اختيار التصميم ، وتحديد مجتمع البحث، واختيار العينة، أدواته ومستلزماته. وتطبيق التجربة واستعمال الوسائل الإحصائية وعلى النحو الآتي:-

أولاً: منهج البحث: Research Methodology

انتهج الباحث المنهج التجريبي لتحقيق أهداف بحثه، لأنه منهج ملائم لإجراءات البحث والتوصل إلى النتائج، وهو عبارة عن برنامج عمل لكيفية إجراء التجربة ونعني بالتجربة: تصميم الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة التي ندرسها بطريقة معينة ثم ملاحظة ما يجري، وتولد منهج البحث التجريبي على أساس الأسلوب العلمي إذ يبدأ بوجود عقبة أو حادثة أو مشكلة تواجه البحث وتتطلب منه استقصاء الأسباب والظروف الفاعلة وذلك بعمل التجارب (داود،2011 :106)

ثانياً: إجراءات البحث ويتضمن:

1- التصميم التجريبيّ: Experimental design

هو رسم مخطط أو برنامج عمل لكيفية إجراء البحث وتخطيط الظروف والعوامل المحيطة به وملاحظتها ودراستها، ويعد أول الخطوات التي يجريها الباحث لان الاختيار الصحيح يضمن للباحث معرفة النتائج الدقيقة و الصحيحة،(عبد الرحمن، وزنكنة،2007 : 478) لذا اتبع الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي القائم على مجموعة ضابطة وقياس بعدي كما يتضح في الشكل (1)

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	إستراتيجية المظلة العنقودية	التحصيل	اختبار التحصيل
الضابطة	ــــــــــــــــــ		

شكل (1)

2- مجتمع البحث وعينته: The research sample and Equivalent

ويتمثل مجتمع البحث طلاب الصف الأول المتوسط في المدارس الصباحية الحكومية في مديريات التربية الست موزعة على الكرخ (الأولى والثانية والثالثة) و الرصافة (الأولى و الثانية والثالثة) في محافظة بغداد للعام الدراسي (2019/2018م) واختار الباحث منها المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة بشكل قصدي لقربها من منطقة سكناه، بلغ عدد إفراد مجموعتي البحث (66) طالباً اختيرت من متوسطة (الميلاد) للبنين بالطريقة القصدية لغرض تطبيق التجربة فيها، وكانت تحتوي على ثلاث شعب (أ – ب – ج) واختيرت عشوائياً شعبة (ب)من طلاب الصف الأول المتوسط لتمثل المجوعة التجريبية المتكونة من (34) طالباً من بين الشعب الثلاث و بالطريقة نفسها حددت شعبة (ج) لتمثل المجموعة الضابطة وعددها (32) طالباً بعد استبعاد بيانات الطلاب الراسبون أحصائياً لاحتمال امتلاكهم خبرة سابقة في الموضوعات التي ستدرس في أثناء التجربة، وقد تؤثر في المتغير التابع (التحصيل)، وفي دقة النتائج، وأبقى عليهم في داخل الصف حفاظاً على النظام المدرسي، والبالغ عددهم (10) طلاب، وبذلك بلغ عدد عينة البحث (56) طالباً. والجدول (1) يوضح ذلك: -

جدول (1) عدد أفراد عينة البحث النهائي

ت	المجموعات	عدد الطلاب الكلي	المستبعدون	العدد النهائي
1	التجريبية	34	6	28
2	الضابطة	32	4	28

3- تكافؤ أفراد العينة:Equivalence of the sample members

لقد حاول الباحث المحافظة على السلامة الداخلية للتجربة فعمل التكافؤ بين مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية، درجات العام السابق ،واختبار مستوى الذكاء، والعمر الزمني بالأشهر،والجدول (2) يوضح النتائج التي توصل إليها باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلائل الفروق في جميع المتغيرات المشار إليها قبل التجربة.

جدول (2)

دلالة الفرق بين متوسط درجات طلاب المجموعتين في عدد من المتغيرات لاختبار التكأفو

المجموعة	العدد	المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		عند مستوى 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	28	المعرفة السابقة	11,22	1,88	54	0,79	2.000	غير دالة
الضابطة	28	المعرفة السابقة	11,63	2,52				عند مستوى 0,05
التجريبية	28	الذكاء	27,77	3,81	54	1,85	2.000	غير دالة
الضابط	28	الذكاء	26,25	3,11				عند مستوى 0,05
التجريبية	28	العمر الزمني	168,97	2,82	54	0,41	2.000	غير داله
الضابطة	28	العمر الزمني	168,69	2,80				عند مستوى 0,05

4- ضبط المتغيرات الدخيلة: Adjust for extraneous variables

من أجل البقاء على سلامة التجربة، أراد الباحث ضبط بعض المتغيرات الدخيلة التي يظن إنها تؤثر في سلامة التجربة، ويقصد بالضبط تثبيت العوامل جميعاً وتحديدها ماعدا العامل الذي يراد معرفة أثره، والضبط من العناصر المهمة في سيطرة الباحث في عمله وإنجاح تجربته و به يحقق ثقة كبيرة بدراسته، ويؤدي إلى نتائج ذات قيمة عالية، لذا ينبغي على الباحث أن يدرك المتغيرات والعوامل (غير المتغير المستقل) التي تؤثر في المتغير التابع وضبطها، ورغم إجراء التكافؤ الإحصائي في ثلاث متغيرات بين مجموعتي البحث يعتقد الباحث إنها يمكن أن تؤثر في المتغير التابع والمستقل، لذا حاول الباحث قدر الإمكان تفادي أثر بعض المتغيرات الدخيلة في سير التجربة، ومن ثم في نتائجها، وقد ضبطت هذه المتغيرات على النحو الآتي:

أولا:اختيار أفراد العينة: سعى الباحث إلى ضبط هذا المتغير في ضوء إجراء التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث في متغيرات العمر الزمني، والذكاء، ودرجات المعرفة السابقة،

ثانياً: سرية التجربة، حافظ الباحث على سرية البحث لكونه مدرس في المدرسة ذاتها.

ثالثاً: التدريس: إذ قام الباحث بتدريس المجموعتين بنفسه.

رابعاً: توزيع الحصص: إذ كانت متساوية على طلاب المجموعتين.

خامساً: مدة التجربة: كانت موحدة لجميع طلاب المجموعتين.
سادساً: الوسائل التعليمية: كانت متشابهة لجميع طلاب المجموعتين.
سابعاً: بناية المدرسة : دُرِست مجموعتي البحث في صف دراسي متماثل من حيث المساحة والتهوية و الإضاءة .
5- مستلزمات البحث: لغرض تحقيق أهداف البحث وفرضيته كان لا بد من تهيئة مستلزمات البحث التي تعين الباحث على تطبيق تجربته وهي كما يأتي:
أ- تحديد المادة العلمية: حدد الباحث المادة العلمية التي سيقوم بتدريسها، من كتاب مادة الاجتماعيات للصف الأول المتوسط المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية للعام الدراسي (2018 -2019 م) وذلك على وفق مفردات المنهج.

ب- صياغة الأهداف السلوكية : تعد صياغة الأهداف السلوكية إجراء مهم في إعداد البرنامج التعليمي لكونها تعين المدرس على عمله بعد الانتهاء من تدريس المحتوى التعليمي، وتأسيساً على ذلك اطلع الباحث على الأهداف السلوكية لتدريس مادة الاجتماعيات التي وضعتها وزارة التربية وبلغ عددها (70) هدفاً سلوكياً المراد تنميتها لدى الطلبة، وزعت على المستويات الثلاثة الأولى من تصنيف بلوم (تذكر، فهم، تطبيق) وذلك لان طبيعة المادة الدراسية تقوم على أساس هذه المستويات كما إنها ملائمة للمرحلة الدراسية، وعرض الباحث الأهداف السلوكية التي تم تحديدها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في القياس والتقويم وعلم النفس وطرائق تدريس الاجتماعيات، لمعرفة آرائهم في مدى صلاحية الأهداف السلوكية وفي ضوء ذلك استحوذت الأهداف جميعها استحسان الخبراء، ومن ثم تم قبول جميع الأهداف السلوكية لأنها نالت نسبة اتفاق أكثر من (80٪) وهي نسبة جيدة جداً، وبذلك يتحقق الصدق الظاهري لبناء الأهداف السلوكية.

ج- إعداد الخطط التدريسية: يمثل التخطيط للدرس طريقة وأسلوب ومنهج منظم للعمل، كما انه عملية عقلية هادفة منسقة تؤدي إلى إحراز الأهداف المرسومة باقتدار وفاعلية، فهو الرؤية الواضحة والشاملة لجميع مكونات العملية التعليمية وإبعادها و ما يقوم بين هذه العناصر من علاقات متداخلة و متبادلة بحيث إن تنسيق هذه العناصر مع بعضها البعض يؤدي إلى إدراك الأهداف المنشودة لهذه العملية المتمثلة في تنمية المتعلم فكرياً و وجدانياً وجسمياً، ولما كان التخطيط من المكونات اللازمة لعملية التدريس فقد أعد الباحث (28) خطة تدريسية تغطي موضوعات كتاب الاجتماعيات المقرر تدريسه على طلاب الصف الأول المتوسط (28) خطة على وفق إستراتيجية (المظلة العنقودية) للمجموعة التجريبية (28) خطة وعلى وفق الطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة، وعرض الباحث نماذج من الخطط على المحكمين من ذوي الاختصاص لاستطلاع آرائهم ومقترحاتهم و ملاحظاتهم وتعديلاتهم التي تجري على الخطة الدراسية، لغرض تحسين صياغة تلك الخطط، وجعلها سليمة تضمن نجاح التجربة وقد اخذ الباحث بما أتفق عليه من ملاحظات.

6-أداة البحث:Research Tool يتطلب البحث الحالي ما يأتي:

أ-اختبار التحصيل:

أ: بناء اختبار التحصيل: لما كانت الدراسة الحالية تتطلب بناء اختبار يقيس تحصيل المعلومات لدى طلاب الصف الأول المتوسط، و لمعرفة تأثير المتغير المستقل إستراتيجية (المظلة العنقودية) في المتغير التابع (التحصيل) نحو المادة مقارنة بالطريقة الاعتيادية، ولعدم وجود اختبار جاهز في مادة الاجتماعيات ومناسب للدراسة الحالية، أعد (بناء) الباحث اختبار تحصيلي مستند على الأهداف السلوكية التي تم صياغتها، والمحتوى التعليميّ للمادة الدراسية متسماً بالموضوعية والصدق والثبات، ويمكن بيان أبرز الخطوات التي اتبعها الباحث في مرحلة بناء الأداة (التحصيل) وعلى النحو الآتي :

أولا: إعداد جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية):

تستلزم الاختبارات التحصيلية إعداد خريطة اختباريه تمثل فقرات الاختبار والأفكار الرئيسة للمادة والأهداف السلوكية التي يبتغي الاختبار قياسها وبحسب الأهمية النسبية لكل منها، لذا قام الباحث بإعداد خريطة اختباريه على وفق الأهداف السلوكية ومحتوى المادة التعليمية، ومن فوائد (جدول المواصفات) الخريطة الاختبارية إنها تساعد على تحقيق أكبر قدر من الصدق ويزيد دقة المدرس بعدالة الاختبار، زيادة على انه يعد الركيزة الأساسية المهمة التي يستند إليها الباحث للكشف عن مدى صلاحية الاختبار ولا سيما في اكتشافه مدى الاستبقاء الداخلي للاختبار ومدى تفصيله للموضوعات المطروحة وهذا يدل على صدق المحتوى للاختبار (عبد الهادي :1999 :100)، ومن أجل ذلك أعد الباحث خريطة اختباريه في ضوء الأهداف السلوكية الخاصة بها للمستويات الثلاثة الأولى من تصنيف بلوم المعرفي (تذكر، فهم، تطبيق) للمجال المعرفي، وتحليل محتوى المادة العلمية.

ثانياً: صياغة فقرات الاختبار:

أعد الباحث فقرات الاختبار لكونها من أهم أدوات القياس والتقويم الصفي وأبرزها استخداماً، وتكون الاختبار التحصيلي من (35) فقرة اختبارية، وقد استعملت من نوع الأسئلة الموضوعية (أسئلة الاختيار من متعدد) و يعد هذا النوع من الأسئلة أفضل أنواع الأسئلة الموضوعية وأكثرها مرونة إذ يمكن استخدامها لقياس أي من الأهداف التدريسية التي يمكن تقويمها باختبارات كتابية، فهي لا تقتصر على استدعاء المعلومات والحقائق، ولا تتأثر بذاتية المصحح، زيادة على سهولة تصحيحها، وسهولة تحليل نتائجها إحصائياً وقدرتها على الحد من أثر الحدس والتخمين فضلاً عن اتصافها بالصدق والثبات والقدرة على قياس الكثير من مخرجات التعلم، وقد وضع لكل فقرة اختباريه ثلاثة بدائل واحدة منها صحيحة و اثنتان خاطئة، كما وضع الباحثُ عدد من التعليمات منها الإجابة على ورقة الأسئلة نفسها، لا تختار أكثر من إجابة للفقرة الواحدة لا تترك أي فقرة من دون إجابة، قراءة فقرات الاختبار بدقة وانتباه، وستعطى درجة لكل إجابة صحيحة، و صفر لكل إجابة غير صحيحة أو متروكة.

ثالثاً: التحقق من صلاحية فقرات الاختبار (صدق الاختبار):

عندما يكون الاختبار المؤمل تَطبيقه يَقيس الظاهرة نفسها التي يُراد تشخيصها أو دِراستها يعد الاختبار صادقاً كما انه يكون صادقا إذا نجح في قياس مدى تحقق الأغراض السلوكية للمادة التي وضع من اجلها (الغريب،1985 :677)،وقد اعتمد الباحث على مدى صدق الاختبار بطرقتين هما:

1-الصدق الظاهري: هو المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له من حيث نوع المفردات و كيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات وتعليمات الاختبار ومدى دقتها و درجة ما يتمتع به من موضوعية. وأفضل وسيلة لتحقيقه وان تقوم مجموعة من الخبراء والمختصين بتقويم صلاحية الفقرات لقياس الخاصية المراد قياسه (الغريب،1985 :680)، لذا عرض الباحث فقرات الاختبار على عدد من المختصين والمحكمين والخبراء في مجال التربية وطرائق التدريس لاستطلاع آرائهم في مدى صلاحية فقراته ومنطقية البدائل وجاذبيتها، واستعملت نسبة (80٪) فأكثر معياراً لقبول الفقرات من حيث صلاحيتها وشمولها لمحتوى المادة وملائمتها لمستوى الطلاب.

2-صدق المحتوى: هو الدرجة التي يقيس فيها الاختبار محتوى مضمون محدد (أبو الخطيب،1993 :49) كما أن التأكد من صدق المحتوى مسالة ذات صلة وثيقة بإعداد جدول المواصفات (الخريطة الاختبارية) ويعد خطوة أساسية في الاختبارات التحصيلية، لذا عمل الباحث على إعداد الخارطة الاختبارية الذي تم على ضوءها تعين عدد الفقرات لكل مستوى من المستويات لمحتوى الفصلين (الرابع والخامس) حيث تم إعداد (35) فقرة اختباريه موزعة على ثلاث مستويات سلوكية وهي (تذكر، والفهم، التطبيق).

رابعاً –التطبيق الاستطلاعي الأول لقياس وضوح فقرات الاختبار وتعليماته:

من أجل التأكد من وضوح فقرات الاختبار، وتعليمات الإجابة، وتشخيص الفقرات الغامضة، لإعادة صياغتها، وتحديد الوقت الملائم للاختبار قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة أولى (استطلاعية) ممثلة لعينة البحث الأساسية تقريباً، إذ انتقاهم الباحث من مجتمع البحث الأصلي نفسه، ولها مواصفات عينة البحث نفسها مكونه من (30) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط في متوسطة (الاحواز) اختارهم الباحث بنحوٍ عشوائي من المتوسطات التابعة إلى تربية (الرصافة/3)، وبعد الاتفاق مع إدارة المتوسطات ومدرس المادة على إجراء الاختبار بعد انتهاء الطلاب من دراسة كتاب مادة الاجتماعيات للصف الأول المتوسط، حدد يوم (الأربعاء) الموافق (24/ 4 / 2019) موعداً للاختبار وأبُلغ الطلاب بموعد الاختبار قبل أسبوع من الوقت المحدد، أما الوقت الكلي للاختبار فكان بين (34 -38) دقيقة، واتضح أن الفقرات جميعها كانت واضحة بالنسبة للطلاب وقد تم حساب الوقت المستغرق عن طريق المعادلة الآتية :-

زمن الاختبار = (زمن أسرع طالب + زمن أبطأ طالب) / 2 = (34 + 38) / 2 = 72 / 2 = 36دقيقة

خامساً- التطبيق الاستطلاعي الثاني لغرض التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي.

إن الغاية الأساسية من تحليل فقرات الاختبار هو التعرف على درجة الصعوبة والتمييز وفاعلية البدائل للفقرات، ولغرض التحقق من مدى صلاحية فقرات الاختبار إحصائيا، وتحسين نوعيته عن طريق اكتشاف مواقع الضعف فيها وتحسينها ومعالجتها (الظاهر وآخرون،1999 :62)،أو التحقق من كفاءة الفقرات في تأكيد مبدأ الفروق الفردية الذي يقوم عليه الاختبار، ومن ثم يساعد تحليل الفقرات إحصائيا، على معرفة مستوى جودة الاختبار (أحمد:1981 :225)، ولأجراء عملية تحليل الفقرات طبق الاختبار على عينة استطلاعية (ثانية) من طلاب الصف الأول المتوسط في متوسطة (المسار) في يوم (الخميس) الموافق (2 / 5 / 2019م)، وبلغت العينة (150) طالباً إذ تشير نانلي (Nounally) بإن يكون حجم العينة المناسبة لأغراض التحليل الإحصائي بمعدل خمسة إلى عشرة طلاب مقابل كل فقرة من فقرات الاختبار (Nounally:1978 ,p 262) ، ولغرض تحليل فقرات الاختبار نظم الباحث درجات طلاب العينة الاستطلاعية تنازلياً بعد تصحيح الإجابات واختيرت نسبة لـ (27%) للمجموعة العليا ولـ (27%) للمجموعة الدنيا، لأنها مقبولة للمقارنة بين مجموعتين متباينتين من المجموعة الكلية من حيث الحجم والتمايز، وبهذا أصبح (41) طالباً في كل مجموعة ثم خضعوا للتحليل الإحصائي، وتتضمن عملية تحليل الفقرات ما يأتي: -

1-مستوى صعوبة الفقرات: هو نسبة الطلاب الذين أجابوا عن الفقرة أجابه صحيحة في عينة ما، تفسر درجة الصعوبة بأنها كل ما كانت هذه النسبة عالية دلت على سهولة الفقرة وإن كانت منخفضة دلت على صعوبتها، تعد الفقرات جيدة إن تباينت في مستوى صعوبتها ما بين (0.20 – 0.80) (أبو صالح،2000 :213)، وبعد حساب مستوى صعوبة فقرات الاختبار تبين أنها كانت بين (0.40 – 0.71) ويستدل من ذلك أن فقرات الاختبار جميعها تعد مقبولة و صالحة للتطبيق و معامل صعوبتها مناسب .

2-القوة التميزية: وتعني قدرة الفقرة على التمييز بين الطلاب الذين يتمتعون بقدر أكبر من المعلومات والطلاب الأقل قدرة في مجال معين من المعارف، وعند حساب قوة تمييز فقرات الاختبار، تبين أنها كانت بين (0،43 – 0،71) ويرى الزوبعي أن قوة تمييز الفقرة (0،20) تعد فقرة حدية يمكن قبولها (الزوبعي و الغنام،1981 :108).

3-فعالية البدائل: ويعد البديل الخطأ فاعلاً إذا كان عدد الذين يجذبهم من الفئة الدنيا أكثر منهم في الفئة العليا، وبعد حساب فاعلية البدائل غير الصحيحة لفقرات الاختبار ظهر إنها تتراوح بين (0،18_ 0،41).

ثبات الاختبار: ويُعد الاختبار ثابتاً إذا ما أعطى النتائج نفسها باستمرار عندما يتكرر تطبيقه على المفحوصين نفسهم وتحت الظروف نفسها، وقد تم حساب ثبات الاختبار باستعمال التجزئة النصفية إذ تقسم فقرات الاختبار إلى جزئين، يمثل الجزء الأول الفقرات ذات الأرقام الفردية، ويمثل الجزء الثاني الفقرات ذات الأرقام الزوجية، وإيجاد الارتباط بين جزئي الاختبار، وقد اختيرت هذه الطريقة لحساب ثبات الاختبار لأنها تلغي اثر التغيرات التي تطرأ على حالة الطالب العلمية والنفسية والتي تؤثر على مستوى أدائه للاختبار، ثم قام الباحث بحساب معامل الثبات باستخدام معادلة (كيودر ريتشاردسون -20) ، وقد بلغ معامل ثبات الاختبار المحسوب بهذه الطريقة (0،82) وهو معامل ثبات جيد بالنسبة لهذا النوع من الاختبار حيث إن الاختبارات غير المقننة إذا كان معامل ثباتها بين (0،70-0،90) تعد جيدة (Gronlund:1987,p125).

تطبيق التجربة:Apply the experiment

اجري الباحث في إثناء التجربة ما يأتي:

- طبقت التجربة على أفراد المجموعتين في العام الدراسي (2018/ 2019م).
- درس الباحث الفصل الرابع والفصل الخامس من كتاب مادة الاجتماعيات للصف الأول المتوسط.
- طبق الباحث تجربته على طلاب مجموعتي البحث بدءاً من يوم (الأحد) الموافق (2019/2/17م)، ودرس بواقع ثلاث حصص أسبوعياً لكلّ مجموعة وانتهت التجربة يوم (الأحد) الموافق (2019/5/5م).
- عرضْ الباحث مجموعتي البحث لظروف متشابهة من حيث استعمال الوسائل التعليمية والمخططات، والصور، والسبورة، وموضوعات الكتاب المقرر).
- طبق الاختبار(التحصيلي)على طلاب مجموعتي البحث يوم (الأحد)الموافق (5/ 5 / 2019م)
- انتهى الباحث من تطبيق التجربة على مجموعتي البحث في يوم (الأحد) الموافق (2019/5/5م).
- **الوسائل الإحصائية:** استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية SPSS.

الفصل الرابع

عرض النتاج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولا :- عرض النتائج :- Showing results

ولتحقيق الهدف من البحث:-

يتضح من الدرجات التي حصل عليها طلاب المجموعتين (التجريبية و الضابطة) في اختبار التحصيل البعدي، أن متوسط درجات المجموعة الضابطة (25,535)،في حين وصل متوسط درجات المجموعة التجريبية (33,892)، وباستعمال الاختبار(t–test) لعينتين غير مترابطتين (مستقلتين) وللكشف على دلالة الفرق بين هذين المتوسطين،اتضح أن قيمة "ت" (المحسوبة) (5,334) أكبر من قيمة "ت" (الجدولية) (2,000) عند مستوى الدلالة (0,05) و بدرجة حرية (54)، وهذا يدل على تفوق المجموعة (التجريبية) على المجموعة (الضابطة) ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على انه:-

- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الاجتماعيات باستعمال إستراتيجية (المظلة العنقودية) ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها باستعمال الطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي. جدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) الاختبار التحصيلي النهائي

ت	المجموعة	عدد الطلاب	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة حرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
						T المحسوبة	T الجدولية	
1	الضابطة	28	25,535	6,274	54	5,334	2,000	دالة إحصائياً
2	التجريبية	28	33,892	5,418				

ثانيا: تفسير النتائج:Interpret the results

1- النتائج المتعلقة بمتغير التحصيل: تبين النتائج أن إستراتيجية (المظلة العنقودية) أكثر فاعلية في التحصيل البعدي بالمقارنة مع التدريس بالطريقة الاعتيادية ويمكن أن يعزى هذا التقدم (التفوق) لصالح إستراتيجية (المظلة العنقودية) لعدة اعتبارات منها: -

2- إن إستراتيجية (المظلة العنقودية) نَمت التفاعل الايجابي لدى الطلاب وجعلتهم في حالة نقاش وبحث وعمل متواصل عن إجابات تتعلق بموضوع الدرس بدلاً عن المواقف غير المجدية التي تعتمد على الطريقة الاعتيادية.

3- إن التدريس على وفق إستراتيجية (المظلة العنقودية) ساعَد الطلاب على إيجاد جو حر غير مقيد لم يعهدوا سابقاً، مما ولّد لديهم زيادة في تركيزهم و رغبتهم في مادة الدرس و فهمها والتفوق فيها .

4- أن استعمال إستراتيجية (المظلة العنقودية) تتلاءم مع المفهوم الحديث للمنهج الذي يجعل الطلاب مركز للعملية التربوية والتعليمية وتساعدهم على الخروج من دائرة التعلم الذي يجعلهم يأخذون دور المستمعين من غير إبداء المشاركة في العملية التعليمية، إلى دور الذي يجعل الطلاب أكثر نشاطاً وحيوية.

5- كسرت إستراتيجية (المظلة العنقودية) الحاجز النفسي لمعظم الطلاب عن طريق مشاركتهم في طرح الأسئلة واستقبال الإجابات من بعضهم البعض مما زاد من فهم وترسخ المادة في أذهانهم وبالتالي ارتفاع درجات تحصيلهم.

ثالثاً:الاستنتاجات: Conclusions

بناءً على النتائج التي توصل إليها الباحث يمكن استنتاج ما يأتي:

1- أن إستراتيجية (المظلة العنقودية) قد أثبتت فاعليتها ضمن الحدود التي اجري فيها البحث الحالي في التحصيل.

2- يمكن اعتماد إستراتيجية (المظلة العنقودية) في تدريس المادة لكونها تشجع الطلاب على المناقشة والمشاركة وتقصي الحقائق والمعلومات حول الموضوع.

3-هناك حاجة عند طلاب الصف الأول المتوسط إلى استراتيجيات حديثة في التدريس لأنها تجعل للمنهج وظيفة اجتماعية مفيدة، وتجعل الطالب أكثر إحساساً بالمشكلات، وأكثر قدرة وسعياً على مواجهتها.

التوصيات:Recommendations

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

1- إقامة دورات تدريبية من قبل وزارة التربية لمدرسي مادة الاجتماعيات على كيفية استعمال إستراتيجية (المظلة العنقودية) وتزويدهم بالإيضاحات والمعلومات حولها

2- توجيه مدرسي ومدرسات من قبل المشرفين الاختصاص على عدم الاقتصار على الطريقة التقليدية في التدريس وضرورة استعمال الاستراتيجيات الحديثة.

المقترحات: Proposals

استكمالاً للبحثِ إجراء دراسة:

1- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية أخرى.

2- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية وفي متغيرات أخرى كالتفكير (الإبداعي، الناقد، والجغرافي والاستدلالي).

Sources:

Abdul Hadi, Nabil (1999) Educational Measurement and Evaluation and Its Use in Classroom Teaching, Wael, Amman

Abdul Hussein, Furat Kazem (2008): In order to understand the modern world of teaching, Journal of Human Sciences, Issue (36), Baghdad.

Abdul Rahman, Anwar, Zangana, Adnan Haqqi (2007), methodological patterns and their applications in the human and applied sciences, Al-Wefaq for printing and publishing, Baghdad.

Abdul-Bari, Maher Shaaban (2010) Strategies of reading comprehension, their theoretical foundations and their practical applications, Dar Al-Masirah, Amman.

Abed, Rasmi Ali (2008), Poor Academic Achievement, Causes and Its Treatment, Jarir Publishing and Distribution House, Amman, Jordan.

Abjal, Mona Khalifa (2008), The Effect of Using Inquiry and Group Discussion Methods on the Development of Creative Thinking and the Direction Toward History by First Year Female Students at the Teacher Preparation Institute, unpublished PhD thesis, University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd.

Abu Saleh Muhammadu (2000) Measurement and Evaluation, Dar Safa, Amman, Jordan.

Adas, Abdul-Rahman, and others, (1993), Introduction to Psychology, (3rd Edition), Jordan Book Center, Amman.

Ahmed, Mohamed Abdel Salam (1981) Psychological and Educational Measurement, Al-Nahda Library, Cairo, Egypt.

Al-Abayji, Amal Fattah (2002). A balancing study of the scientific trends of middle school students

Al-Ahmad, Rudeina Othman, Hutham Othman Yusef (2001) Teaching Methods (Curriculum, Style and Method), 1st Edition, Curriculum House, Amman, Jordan

Al-Dulaimi, Taha Ali Hussein (1995): Teaching Arabic, Al-Ustad Magazine, Issue 6, College of Education, University of Baghdad

Al-Fatlawi, Suhaila Mohsen Kazim (2004) Competencies for Teaching Social Subjects, Dar Al-Shorouk, Jordan.
Al-Hashimi, Abdul-Rahman, Al-Dulaimi, Taha Ali Hussein (2008), Modern Strategies in the Art of Teaching, First Edition, Dar Al-Shorouk Publishing and Distribution, Amman.
Ali, Muhammad Al-Sayed (2011) Recent trends and applications in curricula and teaching methods, Dar Al-Masirah, Amman.
Al-Izzi, Faiz Muhammad Da`ud (2000) Teaching methods and teaching aids commonly used by history teachers in the preparatory stage in the Nineveh Governorate Center, "Postgraduate Diploma in Teaching Methods Unpublished, College of Education, University of Mosul."
Al-Khalidi, Adeeb Muhammad (2008): The Psychology of Individual Differences and Mental Excellence, 3rd Edition, Dar Wael, Amman.
Al-Kubaisi, Waheeb Majeed and Saleh Hassan Al-Dahri (2000) Introduction to Educational Psychology, 1st Edition, Al-Kindi House for Publishing and Distribution, Irbid.
Al-Masoudi, Muhammad (2015) Methods of Teaching Geography, Dar Al-Radwan, Amman.
Al-Obeidi, Hadeel Abdul-Wahab Abdul-Razzaq (2010), Effectiveness of a proposed educational program in the achievement of geography and the development of inferential thinking skills among first-grade intermediate students, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education,
Al-Rawadiyah, Salih Muhammad (2001) The Effect of Using the Morsen Method (Al-Wehdat) in Achieving the Seventh Basic Female Students in Jordan and Retaining Geographical Subject in Compared to the Traditional Method, "Journal of Educational Sciences, Volume (27), Issue (2).
Al-Samarrai, Hashem and others (2000), General Teaching Methods and the Development of Thinking, Dar Al-Amal, Amman, Jordan
Al-Seliti, Firas (2008), Learning Strategies and Teaching Theory and Practice, A Wall for the World Book, Amman, Jordan and the Modern World of Books, Irbid, Jordan.
Al-Shakurji, by Jane Salem Mustafa (2005), the effect of using educational complexes, learning differences in achievement, and trends towards geography for fifth grade middle school students in the city of Mosul, unpublished doctoral thesis, University of Mosul, College of Education.

Al-Sharif, Muhammad Ahmad and others, Strategy for the Development of the Arabic Language, 1st Edition, The Arab Organization for Education, Culture and Science, 1979.
Al-Shdeifat, Basil Hamdan (2008), The Role of Social Studies Teachers in Developing Creative Thinking Skills for First-Grade Secondary Students in Kasbah Al-Mafraq from the Student Teachers' Own Point of View, A research published in the ---Electronic Humanities Journal, a refereed journal dealing with human sciences, Issue (45).).
Al-Taie, Amira Muhammad Shihab (2006) The Effectiveness of Using Field Work Method in Developing Some Geographical Skills for Students of the Geography Department in the College of Basic Education and Their Attitudes Toward their Specialization ", Unpublished Master Thesis, College of Basic Education, University of Mosul.
Al-Zahir, Zakaria Muhammad, and others, (1999), Principles of Measurement and Evaluation in Education, (First Edition), Al-Nazer Library, House of Culture for Publishing and Distribution, Amman
Al-Zaini, Muhammad Mahmoud (1969) Psychology of Learning and Motivation, University House, Egypt.
Al-Zobaie, and Al-Ghannam (1981) Psychological Tests and Measures, Dar Al-Kutub, University of Mosul, Iraq, System ", First Edition, Alam Al-Kutub, Cairo.
Arifeej, Sami and others, (1985), On Measurement and Evaluation, (i1), Rafidi Press
Caliph, Hassan Jaafar (1996) Planning for Teaching, Al-Mukhtar University, Libya.
Eggan,D..2Qthers(1997) ,Statigies of Teaher in formation Processing models the class room Engle word,.
Gronlund, N.E(19987) Measurement and Evaluation inteoching , 3tded . New York, Macmillan publishing
Hallaq, Ali Sami Ali (2007), Language and Critical Thinking, Foundations of Teaching Theory and Strategies, Dar Al Masirah, Amman, Jordan.
Hamdan, Muhammad Ziyad (1996) Academic Achievement: Concepts, Means and Solutions, 1st Edition, Modern Education House, Damascus.
Henderson , K (1970) .Concopts In The Teaching of secondary school Mathematices ,33rd.Year Book of NCTM,Chap.7-Richard ,C.(1982) New Direction in primary Education. The Famer press, Amomber of Taylor England

Jalal, Saad, (1963), Reference in Psychology, (3rd Edition), Dar Al Maaref, Cairo
Jamal, Abd al-Rahman Abd al-Salam (2000), General Teaching Methods and Skills of Implementation and Planning of the --Teaching Process, 2nd Edition, House of Curriculum for Publishing and Distribution, Jordan.
Jordanian Teacher Skills Handbook (1993), Ministry of Education, Amman, Jordan.
Judeh, Jihan Mahmoud (2010) Creations of the Arab Teacher Creative problem-solving (concepts and exercises), House of Fikr, Amman, Jordan
Ministry of Education (1996) Secondary School System, No. (2), Journal of Educational Documentation, No. (8), Ministry of Education, Baghdad.
Muhammad, Aamal Jumaa Abd al-Fattah (2010) Teaching and Learning Strategies, University Book House, UAE.
Qa ami, tIbrahim (1990) Methods of Teaching Sociology, Dar Al Fikr, Amman.
Razooqi, Raad Mahdi and Fatima Abdul-Amir (2005), Teaching Methods and Models in Teaching Science ", 1st Edition, Al-Ghufran Office, Baghdad. (47).
Sadiq, Amal and Fouad Abu Hatab (1988) The Human from the Fetal Stage to the Elderly Stage, Egypt.
The Strange, Symbolism (1985) Psychological and educational evaluation, measurement, The Anglo-Egyptian Library, Cairo.
University of Baghdad (2018) The 18th Scientific Conference of Education, Recommendations of the College of Education Ibn Rushd, Baghdad, Iraq.
Zaitoun, Ayesh Mahmoud (1994) Methods of Teaching Science, 1st Edition, Dar Al-Mashreq for Publishing and Distribution, Amman.
Zaitoun, Hassan Hussein (2001): Teaching Design a Contemporary View, Dar Al Masirah, Amman

اثر إستراتيجية المظلة العنقودية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط

م. د. حيدر شاكر نايف

The effect of the cluster umbrella strategy on the achievement of social studies among first intermediate grade students

M. Dr.. Haider Shaker Nayef
Ministry of Education / Rusafa Third Education

Abstract:

The current research aims to find out (the effect of the cluster umbrella strategy on the achievement of social subject matter among first-intermediate grade students). The research sample amounted to (56) students, divided into two groups, the number of members of the control group was (28) students, and the number of members of the experimental group (28) students, and the researcher rewarded between the two research groups in a number of variables: (, IQ test, ages Time for students in months, previous knowledgeAfter determining the scientific material and formulating the behavioral objectives, and preparing the teaching plans, an achievement test consisting of (35) test items (multiple choice) was prepared. The researcher made sure of its validity and reliability and the results were treated statistically using the statistical period (spss),It was applied to the two research groups. Achievement test.

Key words (cluster umbrella - achievement)